

صرخة مغربي: تلاشي حلم بن سلمان بقيادة العالم السنوي

بعلم: د. محمود البازي

بعد أربع روايات متعددة للسعودية حول مقتل خاشقجي وبعد الإنكار والتأييد لا تزال السعودية مصّرّة على أن قتل خاشقجي تمّ عبر مجموعة مارقة خارجة عن القانون. ويصر المدافعون عن ابن سلمان على اعتبار السعودية هي محمد بن سلمان. بعد الحماية غير المستقيمة التي قام بها ترامب لولي العهد والتي حصد نتائجها مباشرة حيث انخفضت أسعار النفط بشكلٍ ملحوظ بعد مطالبات متكررة من قبل الرئيس ترامب للسعوديين واطاعة السعوديون لهذه المطالبات ولو أدى انخفاض الأسعار إلى ضرر كبير في الاقتصاد السعودي وسبّب ضرراً مؤكداً بالنسبة للمواطن السعودي. تعالوا لنناقش معاً "السياسات الابن سلمانية" علىَّنا نحدث تغييراً مهماً لدى المدافعين عن محمد بن سلمان وعن أفعاله هناك.

السعودية هي أحدى الديكتاتوريات العربية المتقدمة والتي كانت يوماً ما قائدةً للعالم السنوي وقادها للعالم العربي من جهة أخرى. إن الديكتاتورية بحد ذاتها ليست عيباً في هذه المنطقة وإن كنا مخالفين لها بكل ما تعنيه الكلمة مخالفة من معنى إلا أن الديكتاتورية الابن سلمانية "محمد بن سلمان" شدت عن قواعد ديكتاتوريات المنطقة وربطت مصيرها بشبه دول متزعزة وغير مستقرة كإسرائيل واعتبرت أن

التطبيع مع إسرائيل يعتبر حماية لها في ظل المخاطر الأمنية التي يتواهها ولي العهد. ومن هناك انطلق بحرب شعواء ضد اليمن هذا الشعب الذي ما صارعه أحد إلا غُلب. شعب يسكن الجبال ويتحف السماء ويلبس الخنجر كلباس رسمي له. وإن كنت أرى أن للسعودية الحق في التدخل في اليمن (ولكن بشكل سلمي ومبني على الحوار في المقام الأول والأخير) بوصف اليمن امتداد استراتيجي لها في المنطقة وباعتبار أن المنطقة تحتاج لليمن متancock وقوى وبعيد عن التدخلات التي تخرج من محیطه العربي. إلا أن التدخل في اليمن أدى إلى كوارث لا يمكن احصاؤها من قتل للمدنيين وخسارة الشارع السني هناك وتفشي الكوليرا وقتل الأطفال حيث وصلت الإحصائيات إلى ما يقارب 85 ألف قتيل من الأطفال بحسب تقرير أصدرته منظمة save the children.

لننتقل الأن إلى الوضع الداخلي في السعودية عزيزي محمد بن سلمان إن من يدّ عي الإصلاح ويروج لنفسه على أنه القائد الإصلاحي الرافض لكل التطرف والتشدد وغير ذلك لا بل ويوظف لذلك شركات العلاقات العامة العالمية لتلميع صورة الرجل الإصلاحي ووضع صوره على الباصات المتنقلة هنا وهناك يا سيدي يا ولدي العهد هل يعقل لعاقل أن يتصور أن من كان يطالب بهذه الإصلاحات البسيطة (قيادة السيارة، الحريات العامة ..) أنه اليوم في سجونك يعاني التعذيب والتحرش الجنسي في ظلام سجونك يا ولدي العهد. لا يمكنني أن أتصور أو أتخيل إصلاح بهذه الطريقة تسمح للنساء بقيادة السيارات ولكم كذلك كذا ننتظر مثل هذه اللحظة إلى أن قتلتها حين اعتقلت من كان يطالب بحرية النساء بقيادة السيارات مثل عزيزة اليوسف ولجين الهذلول وإيمان النجاشي، وسمر بدوي، نوف عبد العزيز وهتون الفاسي. يا عزيزي أهكذا تتم الإصلاحات أهكذا تتم العملية الإصلاحية؟ إلى متى ستستمرون بهذه السياسات الغريبة. ولماذا كل تلك الحملة التي شدّها اتباعك ضد كندا ألمجرد أنهم يسعون لحماية مواطنكم منكم؟ يبدو أن إسرائيل بكيا أنها غير الشرعي هي المكان الوحيد الذي يجذب شعبه إليه ويسعى إلى ذلك بكل طرق. أما نحن في المنطقة العربية فمهمنا هي تصدير العقول وفي بعض الأوقات قتلها أو اعتقالها.

تعال يا عزيزي القارئ لأحدثك عن المغرب مثلا. عندما سعى المغرب لاستضافة كأس العالم لعام 2026 حيث فوجئ المغاربة بتصويت السعودية للملف المشترك لأمريكا، كندا والمكسيك. لن ننكر أن هناك دولاً عربية أخرى صوتت ضد المغرب إلا أن العتب على السعودية أكبر لأنها تعتبر نفسها القائد الإسلامي والعربي. ولكن يدور سؤال بذهني طوال الوقت هل تعتبرنا السعودية عرباً بحق؟ هل يعتبروننا سنة بحق؟ نحن في سوريا أو لبنان أو المغرب أو تونس أو ...؟ لا أعتقد ذلك أبداً فأصعب فيزا للسوريين هي فيزة السعودية وحين قرر السوريون اللجوء اتجهوا إلى ألمانيا مثلا. عزيزي القارئ نذكر دوماً أننا نستخدم مصطلح "الحكومة السعودية" لأن الحكومة السعودية لا تمثل هذا الشعب العظيم.

الرقة السورية المدينة الصامدة التي تهدّمت بضربات التحالف وصل دمارها إلى 60 بالمائة أين السعوديون من إعادة إعمارها؟ الرقة السورية التي عانى أهلها أشد معاناة من داعش التي يعتمد فكرها بشكل أساسي على أفكار ابن تيمية ودعوته لقتل كل مخالف وتکفير كل مخالف. ظهور أبناء الرقة ونسائها ستبقى شاهدة صدكم سبدي ولـي العهد ملطخة ادعائكم بالإصلاح، ظهورهم التي جرّـها وأدماها سياسـة "أشخاص ملوثون بالفـكر الذي روجـت له أحـجزـتـكم مـرارـاً وـتـكـرـارـاً". نـعـمـ كانوا يـجلـدوـنـا وـكـانـوا يـصـفـونـ أنفسـهـمـ بـأـنـهـمـ "المـهـاجـرـونـ"ـ منـ السـعـودـيـةـ وـيـلـقـبـوـنـ أنـفـسـهـمـ الـأـمـرـاءـ. جـلـدوـاـ شـبـابـناـ وـأـذـلـوـاـ شـيـخـوـنـاـ وـضـربـوـاـ نـسـائـنـاـ وـأـهـاـنـواـ كـرـيـمـنـاـ وـشـوهـوـاـ صـغـيرـنـاـ فـيـ بـيـئةـ رـيفـيـةـ تـعـنـقـ الإـسـلـامـ السـنـيـ"ـ الـرـيفـيـ الـذـيـ لاـ يـمـتـ لـلـتـشـدـدـ بـصـلـةـ. الـيـوـمـ يـعـاـنـونـ وـنـعـانـيـ مـعـهـمـ مـنـ آـثـارـ هـذـهـ الـحـرـبـ وـهـذـاـ الدـمـارـ. أـطـفـالـهـاـ لـمـ يـرـتـادـوـاـ المـدـارـسـ مـنـذـ سـنـوـاتـ وـرـجـالـهـاـ يـبـحـثـوـنـ عـنـ لـقـمـةـ لـلـعـيشـ فـيـ مـدـيـنـةـ مـدـ"ـ مـرـةـ أـيـنـ أـنـتـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ يـاـ وـلـيـ الـعـهـدـ؟ـ

هـذـاـ كـلـهـ وـلـمـ نـنـتـطـرـقـ لـقـضـيـةـ خـاـشـقـجيـ وـلـاـ لـحـصـارـ قـطـرـ مـثـلاـ. دـعـنـيـ أـذـكـرـكـ مـرـةـ أـخـرىـ أـنـنـيـ لـسـتـ اـخـوـانـيـ أـوـ قـطـريـ أـوـ شـيـعـيـ أـوـ إـيـرـانـيـ، لـإـنـ هـذـهـ الصـفـقـاتـ هـيـ التـيـ يـُـطـلـقـهـاـ إـعـلامـكـ عـلـىـ كـلـ مـنـ يـنـتـقـدـ تـصـرـفـاتـ السـعـودـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ. أـنـاـ مـجـرـدـ كـاتـبـ يـحـبـ بـلـادـ الـحـرـمـينـ بـحـقـ وـيـطـالـبـ بـإـيـقـافـ الـمـآـسـيـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـحـمـاـيـةـ حقوقـ الإنسـانـ.